لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية

www.coptictruth.com

الرد الأول على رسالة الأنبا بيشوي
بخصوص التناول من جسد الرب ودمه الأقدسين

في الرد على رسالة الأنبا بيشوي
بخصوص التناول من جسد الرب ودمه الأقدسين

وردت هذه الرسالة من الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، وهي رسالة تثير من العجب والدهشة الشيء الكثير، وليسمح لنا نيافة المطران أن نطرح عليه بعض الأسئلة:

أولاً: لماذا لم توضح نيافتكم الفرق بين تعبير الله (God) وبين تعبير لاهوت (Divinity)؟ وهل تقصدون أنه يوجد فرق من الناحية اللغوية، أم من أي ناحية بالضبط؟

وهل عندما تقول: أن الله (الابن) (God the Son) قد مات على الصليب (بحسب جسده الخاص) ولكن لا يمكننا أن نقول أن لاهوت الابن (His Divinity) قد مات على الصليب، تكون قد أوضحت الفرق بين تعبير "الله" وتعبير "اللاهوت"؟
وإذا كان لا يمكنك أن تقول إن لاهوت الابن مات على الصليب، فهل تظن أنك تستطيع أن تقول إن الله الابن مات على الصليب، دون أن تقول بجسده الخاص؟

وإذا كنت لا تستطيع أن تقول أن لاهوت الابن مات على الصليب، ولا تستطيع أن تقول أن الله الابن مات على الصليب دون أن تضيف (بحسب جسده الخاص)، فما الفرق إذن بين لفظة ***God*** ولفظة : ***Divinity*** ؟

إن كل ما سبق يفترض – بحسب علمكم الغزير – أن هناك بالفعل فرقاً بين اللفظتين، وهو الأمر الذي لم يثبت لا في اللغة العربية ولا في اللغة الإنجليزية.

فإذا رجعنا إلى المعجم الوجيز الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر – والذي يوزَّع على طلبة المدارس الثانوية – في مادة (اللاهوت) نجده يقول في ص **565** : يراد به الخالق. وعلم اللاهوت: علم يبحث في الخالق وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ويقابل علم التوحيد عند المسلمين.

ويقول المعجم النفيس للدكتور مجدي وهبة (معجم القرن الحادي والعشرين – والذي أصدرته الشركة العالمية للنشر لونجمان **2000**م) في ص **310** ما يأتي: ***Divinity*** تعني: **1**– الألوهية. **2**– إله، معبود. **3**– علم اللاهوت.
ويعرف قاموس ***Chambers's ,Twentieth Century Dictionary.1954*** في ص: **309** كلمة ***divinity*** كما يأتي:

Godhead: the nature or essences of a god: a celestial being: a god: the science of divine things: theology.

واضح طبعاً لنيافتكم أنه لا فرق بين الكلمتين على الإطلاق، وكلتاهما يمكن أن تحل محل الأخرى، وهو ما يفتح باب التساؤل والدهشة والاستغراب: ماذا تريد نيافتكم أن تثبت بالضبط؟

هل تريد أن توهم البسطاء من الشعب أن القديس كيرلس بنى لاهوته فيما يخص شخص الكلمة المتجسد على فرق لفظي بين ***Divinity & God***؟

وإذا كنت تريد أن تجري بحثاً على الكلمات التي استخدمها القديس كيرلس، أليست أبسط قواعد البحث العلمي تقتضي أن تجري هذا البحث على اللغة الأصلية التي كتب بها ق. كيرلس. هل كان القديس كيرلس متضلعاً في اللغة الإنجليزية، أو كان يتكلمها أصلاً؟

ومع ذلك، فإذا عدنا إلى اللغة الأصلية التي كتب بها القديس كيرلس، وهي اللغة اليونانية وجدنا أن كلمة "الله": Θεος وإن كلمة "لاهوت": Θειωοτης وهي تعني باللغة العربية: لاهوت، ألوهية، طبيعة إلهية، وواضح أن الكلمتان تنتميان إلى جذرٍ لغويٍ واحد. ومن الناحية العملية ليس هناك فرق بين كلمة "الله"، والكلمات لاهوت أو ألوهية أو طبيعة إلهية؛ لأن كل هذه الكلمات لا معنى لها إذا لم تنتسب إلى الكلمة الأصلية وهي كلمة "الله". إذن، فحتى اللغة الأصلية لا تسعفكم فيما تدعونه، ولذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه، هو ما الذي تقصدونه بالضبط من هذا اللف والدوران؟

وما هو الهدف من الاستشهاد بالقديس كيرلس تحديداً؟

ولماذا لم تقدم نصوصاً أخرى من عند القديس كيرلس أو غيره، هل أنت واثق تماماً مما تقوله لدرجة أنك تظن أن هذا الاستشهاد بهذه الفقرة يكون كافياً ليحل المشكلة التي أوقعتم فيها الكنيسة القبطية أنت والبابا شنودة؟

هل تريد أن تخدع الناس وتوهمهم بأنكم تقولون ما يقوله كيرلس؟

هل تريد أن تقول إن القديس كيرلس السكندري يقول – كما تقول أنت والبابا شنودة – إننا نتناول الناسوت دون اللاهوت لأن اللاهوت لا يؤكل؟

هل تريد أن تقول إن القديس كيرلس صاحب الحروم الاثنى عشر – والتي تقعون تحت طائلتها – يقول ما تقولون؟

سادساً: أود يا نيافة المطران أن أسألكم سؤالاً صريحاً هل ما تنادون به هو التسليم الرسولي، هل هذا هو أول ما تفهمونه عندما تقرأون صيغة الاعتراف في نهاية القداس؟

هل تعتقد نيافتكم أنه يمكنكم اختزال التسليم الرسولي للإيمان في الفرق بين كلمتي "الله"، "اللاهوت"؟ يا لها من جرأة ويا له من تعالٍ وتشامخ!!!

يا نيافة المطران لا تنسى كلمات السيد المسيح له المجد: فليكن كلامكم نعم نعم ولا لا، وما زاد على ذلك فمن الشرير. فإذا كانت تلك هي وصية المعلم في التعامل العادي اليومي، فما بالكم وأنتم مطالبون أن تفصِّلوا كلمة الحق باستقامة؟ هل تريد أن تثبت صحة كلامكم بأي ثمن، بدل أن تتراجعوا وتعتذروا للشعب القبطي على ما فعلتموه به، بل وتعتذروا لمن مزقتموه وقسمتموه إلى اثنين: لاهوت وناسوت.

اسمع يا نيافة المطران، سوف أحكي لك حكاية من التراث الحِكمي:

يحكى أن الحق والباطل كانا يسيران معاً في اتجاه المدينة، ولما كان الطريق طويلاً اقترح الباطل على الحق أن يحمل كل منهما الآخر نصف الطريق، فوافق الحق، ولكن الباطل أصر على أن يركب على الحق نصف الطريق الأول، ورضخ الحق لذلك، وعندما وصلا إلى منتصف المسافة، قال الحق للباطل انزل لكي أركب عليك إلى أن نصل إلى المدينة، فرفض الباطل بشدة أن ينزل، واقترح على الحق أن يظل الوضع على ما هو عليه إلى أن يحكِّموا الناس في المدينة في الخلاف الناشب بينهما، فلما دخلا المدينة صرخ الباطل بأعلى صوته: يا ناس، مين اللي يمشي الحق ولاَّ الباطل، فصرخ الناس بسذاجة، وهم لا يعلمون شيئاً عما حدث في الطريق: طبعاً الحق هو اللي يمشي.

لك يا نيافة المطران أن تستخرج المغزى والعبرة، وقانا الله وإياكم شر الباطل وحيله. وفي النهاية دعني أذكِّرك يا نيافة المطران بان الله يقصد تماماً أن تنبت الحنطة إلى جوار الزوان، والسلام.

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية